

نفحات القرآن

[311] * * * وفي الآية الثانية توجّهه نحو صناعة عسل النحل مضيفاً: "أنّ" قد أوحى لها أن تأكل من جميع الثمار: (ثمّ "كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ") واقطعي الطرق التي يَسَّرها وسخَّرها لكِ ربُّكِ لتكوين العسلِ الحلو" (فَاسْأَلِكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً). (سُبُل) جمع "سبيل" وتعني "الطريق اليسير" (1). وهنا: ما المقصود من هذه السُّبُل في الآية اعلاه؟ لقد أبدى المفسِّرون احتمالات مختلفة: فقال بعضهم: المقصود هي الطرق التي يطويها الذَّحَلُ نحو الازهار، والتعبير بـ(ذُلُّ) (جمع "ذلول" وتعني التسليم والطاعة) (2) يدلُّ على أنّ هذه الطرقَ تُعَيَّنُ بدقة بحيث يكون ارتيادها سهلاً وعادياً للنحل وتؤيدُ دراساتُ خبراء النحل هذا المعنى أيضاً، فهم يقولون:

_____ (1) (كما اوردها الراغب في المفردات). (2) من الممكن ان تكون "ذلاً" حالاً "سبل"، أو لـ "النحل"، ويبدو إنّ الاحتمال الاول أكثر صحةً.